ولصوصه وتجاره وخبثاءه ؛ . . . فى أسلوب بسيط حَىّ يُعَد مثلاً طيباً للنثر التصويرى فى عصور الحضارة والعمران . . . وهو بعينه الأسلوب الذى أثار على الجاحظ المسكين نقد المتنطعين من أدباء عصره ، فرمون بالعامية ، والركالة والابتذال »[٢١] .

ويرى الحكيم أصالة القصة فى أدبنا العربى فيستشهد بقصة «علاء الدين والمصباح السحرى » « فليس الروس هم أساتذة القصة ، ولا الانجليز ، ولا الفرنسيين . . . بل نحن - بما لدينا من قرآن عرف القصص ، وما خلقنا فى مجتمعنا من أشباه «عنترة» و « ألف ليلة وليلة » وما وضعنا فى لغتنا من « مقامات » تُعَدُّ أساساً لفن الأقصوصه - لأحق من يزعم بأننا أساتذة هذا الفن الروائى : لكن واأسفاه[٢٢]

وسبب الأسف عدم مسايرة أدباء الفصحى تقدمَّ الفنون فى زمانهم وعدم تعبيرهم عن مطالب عصرهم وشعبهم [٢٣] .

* * *